واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري دراسة ميدانية بمدينة بسكرة

الدكتورة: مازيا عيساوي، جامعة بسكرة، الجزائر

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الثقافة البيئة في المجتمع الحضري، من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت ببعض أحياء مدينة بسكرة انطلاقا من أن الثقافة البيئية هي جملة السلوكات الايجابية التي يقوم بها سكان مدينة بسكرة؛ من أجل المحافظة على نظافة الأحياء، وترشيد استهلاك الماء، وكذا المحافظة على المساحات الخضراء.

الكلمات المفتاحية: البيئة، البيئة الحضرية، الثقافة البيئية.

Summary :

This study aims to identify the reality of the culture medium in the urban community, through a field study conducted some recovery of the city of Biskra from the environmental culture is one of the positive behaviors by the population from the city of Biskra, for the maintenance of a clean neighborhood, and the rationalization of water consumption, as well as the maintenance of green spaces.

Keywords: environment, urban environment, environmental culture.

مقدمة

إذا كان التقدم الحضاري والتكنولوجي للمجتمع البشري قد أدى إلى نتائج ايجابية تمثلت في تطور مختلف ميادين الحياة، فإنه أدى كذلك إلى الكثير من النتائج السلبية التي أدت إلى تلويث البيئة، وما ترتب عليها من آثار ضارة على مظاهر الحياة الإنسانية، الحيوانية والنباتية، فألحقت السوء بالحضارة الإنسانية، وأفسدت المدنية

حيث أصبحت المدينة- كأهم منتج حضاري تواجه أكثر من أي وقت مضى العديد من التحديات والتي أدت إلى تعقد الحياة فيها، منها على سبيل المثال لا الحصر؛ مشاكل أمنية (كالإجرام بشتى أنواعه وأشكاله...)، و أخرى اجتماعية(كالبطالة، الفقر، الصحة...)، ومشاكل بيئية متفاوتة الخطورة (كالتلوث، الانفجار السكاني...). والتي لا تهدد فقط الوجود الحالي للجنس البشري بل تتعداه إلى خطر القضاء على مقومات وجود الحياة البشرية في المستقبل.

و للحد من المشكلات البيئية التي أفرزها التقدم الحضاري والتكنولوجي بشكل عام، والمدينة بشكل خاص؛ كانت هناك العديد من الحلول على المستوى العالمي كالمؤتمرات، الاتفاقيات والمعاهدات التي دعت إلى ترسيخ الكثير من الأفكار والأيدلوجيات التي تسعى للحفاظ على البيئة والمجتمع، وأهمها تفعيل اكتساب وممارسة الثقافة البيئية والتي أصبحت إحدى الركائز الأساسية التي تعمل مختلف المجتمعات على نشرها؛ على اعتبار أنها تمارس دورا مهما في مواجهة مختلف المشاكل التي تنجم عن التصورات، والسلوكيات الخاطئة التي يمارسها الفرد داخل محيطه البيئي والاجتماعي، فمصادر نشر الثقافة البيئية متعددة كمؤسسات التنشئة الاجتماعية(الأسرة، المدرسة، دور العبادة، وسائل الإعلام).

وكذا مؤسسات المجتمع المدني(كالجمعيات البيئية...). فكل هذه المصادر وغيرها تهدف إلى غرس الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع.فالجزائر ككل دول العالم تواجه تحديات كبيرة في مجال الحفاظ على بيئة سليمة وصحية، وخاصة في الولايات والمدن الكبيرة، أهم هذه التحديات: نظافة الأحياء، ترشيد استهلاك الماء، والمحافظة على المساحات الخضراء، وعلى اعتبار أن الثقافة البيئية على المستوى الممارساتي تتحدد في الكثير من القضايا فإننا في دراستنا هذه حصرناها في ثلاثة نقاط على سبيل المثال لا الحصر ألا وهي نظافة الأحياء، ترشيد استهلاك الماء، والمحافظة على المساحات الخضراء.

وسنحاول في هذه الدراسة التطلع إلى واقع الثقافة البيئية لدى سكان مدينة بسكرة، وعليه يمكن صياغة التساؤل الرئيسي على النحو التالي:

كيف تتجسد الثقافة البيئية لدى سكان مدينة بسكرة؟.

ويندرج تحت هذا التساؤل ثلاثة أسئلة فرعية:

- ✓ كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على نظافة الأحياء؟.
- ✓ كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في ترشيد استهلاك الماء؟.
- ✓ كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على المساحات الخضراء؟.

٢- أهداف الدراسة:

- الوقوف على مستوى الوعي بأبعاد الثقافة البيئية لدى سكان المدينة، من خلال كيفية المحافظة على نظافة الأحياء، ترشيد استهلاك الماء، والمحافظة على المساحات الخضراء.
- الوصول إلى إبراز صورة كمية وكيفية لواقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري؛ من خلال مساهمة سكان مدينة بسكرة في المحافظة على نظافة الأحياء، ترشيد استهلاك الماء، والمحافظة على المساحات الخضراء.
- الوصول إلى بعض النتائج التي يمكن للمسؤولين الاستفادة منها في تحسين الوضع القائم.

٣-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز البعد الاجتماعي، والبيئي؛ من خلال التعرف على واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري، حيث عبرنا على المجتمع الحضري هنا بمدينة بسكرة، وبالتحديد بأخذنا لبعض الأحياء.

٤-تحديد المفاهيم:

٤-١ **البيئة:** عرف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية والذي عقد في **استكهولم** عام ١٩٧٢ البيئة بأنها:" رصيد الموارد المادية و الاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته".

٤-٢ **الثقافة البيئية:** عرف **علي دريوسي** الثقافة البيئية على أنها: " مرادف غير مباشر للتعلم الايكولوجي والتربية البيئية، وهي عملية تطوير لوجهات النظر والمواقف القيمية، وجملة المعارف، الكفاءات والقدرات والتوجهات السلوكية، وجملة النتائج الصادرة عن عملية التطوير هذه، وذلك من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها(علي الدريوسي، ٢٠٠٥) ".

وتتحدد اجرائيا في جملة السلوكات الايجابية التي يقوم بها سكان مدينة بسكرة؛ من أجل المحافظة على نظافة الأحياء، وترشيد استهلاك الماء، وكذا المحافظة على المساحات الخضراء.

١- مراحل إنجاز الدراسة

٤-١-المرحلة الأولى: المرحلة الاستطلاعية:

وقد استغرقت هذه المرحلة أكثر من أسبوعين، تم من خلالها زيارة المجلس البلدي لولاية بسكرة، مديرية البيئة، مديرية السياحة، كما تم في هذه الفترة زيارة مصلحة النظافة و فرع المساحات الخضراء، محافظة الغابات، مركز الأرشيف ...الخ؛ حيث مدتنا كل هذه المصالح والهيئات بمعلومات حول مدينة بسكرة، سكانها، وأحيائها. مما يسر لنا عملية اختيار مجتمع بحثنا، بعدها قمنا بزيارة الأحياء المختارة للدراسة بغية تسجيل ملاحظاتنا، وكذا تكوين علاقات مع بعض سكان هذه الأحياء من أجل أن ييسروا لنا الانتقال إلى المرحلة النهائية وإتمامها في أحسن صورها.

٤-٢-المرحلة الثانية: المرحلة النهائية:

وقد استغرقت هذه المرحلة أكثر من شهر من تاريخ ٢٠١٠/٠١/٣٠ إلى غاية ٢٠١٠/٠٣/١٢، في هذه الفترة تم توزيع وجمع الاستمارات في آن واحد، كما تم كذلك تطبيق دليل المقابلة، ودليل الملاحظة.

٢- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الميدانية تماشيا مع موضوع الدراسة على المنهج المناسب والهادف إلى تحقيق أغراضها، ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرف بأنه:" طريقة لوصف الظاهرة وتصويرها كميا وكيفيا، وذلك عن طريق جمع المعلومات النظرية والبيانات الميدانية عن المشكلة موضوع البحث، ثم تصنيفها وتحليلها والوصول إلى النتيجة"(رشيد زرواتي، ٢٠٠٧، ص).

و باستخدامنا للمنهج الوصفي في دراستنا هذه فقد استعنا بأبرز أدواته كالمقابلة، الملاحظة والاستمارة، والتي بفضلها تم جمع المعلومات والبيانات اللازمة، وتفريغها في جداول، بعدها قمنا بتحليلها وتفسيرها، ثم وضع أهم النتائج التي خلصنا إلى استنتاجها من هذه الدراسة.

٦-أدوات جمع البيانات:

٦-١- دليل المقابلة: دليل المقابلة الذي استخدمناه في دراستنا هذه احتوى على مجموعة من الأسئلة أو البنود التي قمنا بإعدادها، وقد أجرينا المقابلة مع ٠٦ أفراد من سكان الأحياء التي جرت بها الدراسة أثناء توزيع للاستمارة، بالإضافة إلى بعض مسئولي القطاع كمدير البيئة لولاية بسكرة، مسؤول مصلحة عمال النظافة، مسؤول فرع المساحات الخضراء، مسؤول مكتب التهيئة العمرانية، ومقابلة مع بعض رؤساء الجمعيات.

٦-٢- **دليل الملاحظة:** في دراستنا هذه استخدمنا دليل الملاحظة؛ وهو:" الدليل الذي يتضمن النقاط والمواضيع المختلفة المتوقع ملاحظتها من طرف الباحثة، حيث توجه من خلاله ملاحظاته؛ وذلك قبل نزولها إلى الميدان."، وفي هذا السياق ركز دليل الملاحظة على مواضيع محددة بغية تدعيم ما جاء في استمارة البحث.

٦-٣-الاستمارة: تضمنت الاستمارة أربعة محاور رئيسية؛ حيث بلغ عدد الأسئلة ٢٢ سؤالا، كما يلي:

- ✓ **المحور الأول:** تضمن ٤ أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية لسكان الأحياء التي جرت بها الدراسة الميدانية

- ✓ **المحور الثاني:** تضمن ٤ أسئلة خاصة بنظافة الأحياء.
- ✓ **المحور الثالث:** تضمن هذا المحور والمتعلق بترشيد استهلاك الماء من قبل السكان.
- ✓ **المحور الرابع:** وقد تضمن هذا المحور والمتعلق بالمساحات الخضراء، ٧ أسئلة، من السؤال رقم ١٦ إلى السؤال رقم ٢٢.

٧-عينة الدراسة:

أولا: تحصلنا من بلدية بسكرة على عدد أحياء مدينة بسكرة، والتي بلغ عددها ٤٥ حيا مسماة بطريقة رسمية، وأخرى غير رسمية، أخذنا منها ٥ أحياء بطريقة عشوائية، فتحصلنا على نسبة١١%.

ثانيا ومن كل حي من الأحياء الخمسة أخذنا نسبة ٥%، من عدد المساكن المشغولة. كما يبينه الجدول الآتي:

جدول رقم (٠١) يبين العينة التي طبقت عليها استمارة الدراسة

الرقم	الحي المستهدف	عدد المساكن المشغولة	المساكن عينة الدراسة
٠١	**حي فرحات**	٧١٤	٣٦
٠٢	**حي المجاهدين**	٦٣٤	٣٢
٠٣	**حي ٧٢٦ مسكن:**	١٢٦٠	٦٣
٠٤	**حي ٥٠٠ مسكن**	٣١٩	١٦
٠٥	**حي الفجر:**	٥٠٦	٢٥
//	**المجموع**	..	..

٨- نتائج الدراسة:

٨-١- النتائج الخاصة بمساهمة السكان في نظافة الأحياء:

جدول رقم (٠٢) يبين كيفية تخلص المبحوث من القمامة المنزلية:

البدائل	كيس بلاستيكي كبير الحجم	مبعثرة	أخرى	المجموع
التكرار	١٠٨	٥٨	٠٦	١٧٢
النسبة %	٦٢,٧٩	٣٣,٧٢	٣,٤٨	١٠٠

يظهر من خلال الجدول المدون أعلاه أن أعلى نسبة سجلت كانت بالإجابة على أنه يتم التخلص من القمامة المنزلية بوضعها في كيس بلاستيكي كبير الحجم بنسبة ٦٢,٧٩**%** بينما قدرت الإجابة بأنه يتم التخلص من القمامة المنزلية بشكل مبعثر بنسبة ٣٣,٧٢ **%**، لتليها الإجابة بأخرى بنسبة ٣,٤٨**%**.

جدول رقم(٠٣) يبين تخلص المبحوث من القمامة المنزلية بوضعها في كيس بلاستيكي كبير الحجم:

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	المجموع
التكرار	٥٠	٣٣	٢٥	١٠٨
النسبة %	٤٦,٢٩	٣٠,٥٥	٢٣,١٤	١٠٠

يوضح الجدول المدون أعلاه والخاص بالأفراد الذين يتخلصون من قماماتهم المنزلية في كيس بلاستيكي كبير الحجم، فالذين يقومون بهذا السلوك بشكل دائم سجلت إجابتهم بنسبة قدرت بـ ٤٦,٢٩**%**، أما الإجابة بأحيانا فقد قدرت بـ ٣٠,٥٥**%**، تليها الإجابة بنادرا بـ ٢٣,١٤**%**.

إلى جانب ما أشارت إليه الأرقام السالفة الذكر في الجدولين(الجدول رقم ١٢ والجدول رقم ١٣)؛ فإنه يمكن القول بأن الشيء الذي لاحظناه أثناء دراستنا الميدانية في مرحلتيها الاستطلاعية والنهائية، بأن سكان الأحياء يتخلصون من نفاياتهم المنزلية بوضعها أحيانا في أكياس صغيرة الحجم، وأحيانا أخرى أمام منازلهم، أو بجانب أعمدة كهربائية.

أما بالنسبة للأحياء التي توجد بها حاويات سواء كانت كبيرة، أو متوسطة الحجم، إلا أن سكانها لا يلتزمون بالثقافة البيئية فيرمون .

القمامة خارج الحاويات رغم وجودها بالقرب منهم :" **إن الحي الذي لا توجد به حاويات كافية، يضطر سكانه إلى التخلص من قمامتهم المنزلية بأي طريقة؛ كرميها في أي مكان، أو وضعها فوق سطح الحاوية أو بجانبها...الخ**"(مقابلة مع مواطن من حي فرحات).

كما ترجع الأسباب المؤدية إلى ظهور ظاهرة تراكم القمامة المنزلية ببعض الأحياء لمدة يوم، يومين، أو أكثر؛ إلى ما أدلى به مسؤول مصلحة النظافة:" إن أغلب الأسباب المؤدية إلى ظهور هذه الظاهرة؛ عدم احترام بعض السكان لمواعيد إخراج القمامة المنزلية، وعطب الشاحنات، إلى جانب صعوبة مرور الشاحنة

بالحي عندما تكون هناك أمطار وذلك لأن الطريق غير معبد، بالإضافة إلى أن هناك من السكان من يسلك سلوك مضر بصحة المواطن والبيئة؛ ألا وهو حرق القمامة المنزلية، ففي هذه الحالة يصعب رفع القمامة لأن ذلك يشكل خطرا على العامل وعلى الشاحنة....الخ"(مقابلة مع مسؤول مصلحة النظافة).

كما يمكن القول بأن القمامة المنزلية تشكل مصدرا من مصادر تلوث المدينة بصفة خاصة، والبيئة بصفة عامة، وإصابة هذه وتلك بأضرار معتبرة بسبب طبيعتها السامة والمشوهة لجمال المناظر (وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، ص ٠١).

جدول رقم(٠٤) يبين أوقات إخراج المبحوثين للقمامة المنزلية:

البدائل	صباحا	مساء	ليلا	متذبذبة	المجموع
التكرار	٧٤	٢٨	٥٧	١٣	١٧٢
النسبة %	٤٣,٠٢	١٦,٢٧	٣٣,١٣	٧,٥٥	١٠٠

إن ما يمكن ملاحظته من خلال القراءة الكمية لهذا الجدول هو أن السكان الذين يخرجون قمامتهم المنزلية في الصباح سجلوا أعلى نسبة قدرت بـ ٤٣,٠٢ **%**، تليها نسبة ٣٣,١٣ **%** خاصة بالمبحوثين الذين يخرجونها من بيوتهم ليلا، بعدها قدرت نسبة السكان الذين يخرجونها مساءا بـ ١٦,٢٧**%**، وهي نسبة أقل مقارنة بالنسبتين الخاصتين بالفترة الصباحية والليلية كل واحدة على حدى، كما تعد نسبة مرتفعة بالمقارنة بنسبة المبحوثين الذين يرمون قمامتهم المنزلية في أوقات متذبذبة(غير محددة)؛ المقدرة بـ ٧,٥٥ **%**.

هناك فترات مخصصة لخروج عمال النظافة لرفع القمامة المنزلية:" **هناك ثلاثة فترات؛ الفترة الأولى على الساعة الخامسة صباحا، الفترة الثانية الثامنة صباحا، والفترة الثالثة على الساعة العاشرة ليلا، هذا بالنسبة لمدينة بسكرة بصفة عامة، أما بالنسبة للأحياء التي جرت بها الدراسة الميدانية على وجه التحديد؛ فتوقيتها كالتالي: حي فرحات، حي المجاهدين، حي ٧٢٦ و حي ٥٠٠ مسكن على الساعة الخامسة صباحا، أما حي الفجر فعلى الساعة الثامنة ليلا**"(مقابلة مع مسؤول مصلحة النظافة).

إذا كان أغلب السكان يخرجون قمامتهم في الليل وعمال النظافة يمرون صباحا، فإن هذا يفسح المجال للكلاب والقطط الضالة، وبعض الأشخاص للعبث بها، ويؤدي ذلك إلى تبعثرها، فينتج عن ذلك مخاطر صحية مباشرة؛ كالإصابة بجروح بسبب وجود أدوات حادة والزجاج المتكسر، و الأمراض التي تنتقل من الحيوان للإنسان مثل مرض الكيس المائي الذي يسببه إلقاء فضلات الذبائح المصابة في مكان الذبح أو قريباً منه لتأكلها الكلاب...الخ، كما ينتج عن ذلك أيضا مخاطر غير مباشرة على الصحة العامة والبيئة؛ كتكاثر الحشرات والقوارض، وتلوث التربة، الماء، والهواء إلى غير ذلك من المخاطر(النفايات الصلبة وإعادة التدوير).

فالتربة والماء والهواء مصادر طبيعية ثمينة، وفي حالة إهمال وإهدار هذه المصادر؛ فإنها تصبح في كثير من أنحاء المعمورة عقبة أمام أي تقدم لاحق للمجتمع البشري، هذا ماجاء في تقرير الأمم المتحدة حول بيئة الحياة عام ١٩٧١(سمية عمراوي، ٢٠٠٨-٢٠٠٩، ص ١١١).

جدول رقم (٠٥) خاص باحترام سكان الحي مواعيد مرور عمال النظافة لجمع القمامة المنزلية:

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
التكرار	٦٥	٨٠	١٨	٠٩	١٧٢
النسبة %	٣٧,٧٩	٤٦,٥١	١٠,٤٦	٠٥,٢٣	١٠٠

إن هذا الجدول خاص بمعرفة إن كان سكان الأحياء التي جرت بها الدراسة الميدانية؛ يحترمون مرور عمال النظافة لجمع القمامة المنزلية المجمعة في مكان ما، وبشكل ما، وقد جاءت المعطيات الإحصائية الدالة على ذلك على النحو التالي؛ حيث نجد نسبة الإجابة بدائما قد قدرت بـ ٣٧,٧٩ **%**، تليها الإجابة بأحيانا بنسبة ٤٦,٥١ **%**، بينما الإجابة بنادرا فكانت ١٠,٤٦ **%**، تليها الإجابة بأبدا بنسبة ٥,٢٣ **%**، فالنسبتين الأولى والثانية(٣٧,٧٩**%** و ٤٦,٥١**%**) مرتفعتين إذا ماقارناهما بالنسبتين الأخيرتين(١٠,٤٦ **%**و ٥,٢٣**%**).

جدول رقم (٠٦) خاص بظاهرة نبش القمامة المنزلية المعدة للجمع من طرف عمال النظافة:

البدائل	نعم	لا	المجموع
التكرار	١١٤	٥٨	١٧٢
النسبة %	٦٦,٢٧	٣٣,٧٢	١٠٠

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية المدونة في الجدول أعلاه الذي يدور محتواه حول ظاهرة نبش القمامة المنزلية المعدة للجمع من طرف عمال النظافة، فهذه الظاهرة هناك من يؤكدها بنسبة ٦٦,٢٧ **%**، وهناك من ينفي وجودها وقد بلغت نسبتهم ٣٣,٧٢**%**.

وسنحاول تحليل نسبة الذين أجابوا بنعم فيما يخص نبش القمامة المنزلية والتي قدرت كما سبق و أن ذكرنا بـ ٦٦,٢٧ **%**؛ بعد القراءة الكمية للجدولين(الجدول رقم ١٧ و الجدول رقم ١٨).

جدول رقم(٠٧) خاص بمن يقوم بنبش القمامة المنزلية:

البدائل	حيوان	إنسان	المجموع
التكرار	٣١	٨٣	١١٤

النسبة %	٢٧,١٩	٧٢,٨٠	١٠٠

نلاحظ من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه أن أعلى نسبة كانت ٧٢,٨٠**%** وهي تمثل الإجابة على أن عملية نبش القمامة تتم بفعل الإنسان، أما نسبة ٢٧,١٩**%** فهي تمثل الإجابة على أن الفاعل حيوان.

جدول رقم(٠٨) يبين مساهمة المبحوث في القضاء على ظاهرة نبش القمامة المنزلية:

البدائل	توعية الفاعل	إخراج القمامة في وقتها	أخرى	المجموع
التكرار	٣٥	٤٣	٣٦	١٧٢
النسبة %	٣٠,٧٠	٣٧,٧١	٣١,٥٧	١٠٠

يمثل هذا الجدول طرق مساهمة المبحوثين في القضاء على ظاهرة نبش القمامة المنزلية، فهناك من يرى بأن هذه الظاهرة يمكن الحد منها بتوعية الفاعل توعية بيئية وقد بلغت نسبتهم ٣٠,٧٠**%**، أما الذين رأوا بأن القضاء عليها يتم بإخراج القمامة المنزلية قبل مرور شاحنة النظافة بحوالي نصف ساعة على الأقل وقد قدرت نسبتهم بـ ٣٧,٧١ **%**، أما الإجابة بأخرى فقدرت بـ ٣١,٥٧ **%**.

كما أن سلوك نبش القمامة يؤثر على الطابع الجمالي للحي، بسبب تناثر النفايات مؤديا بذلك إلى حدوث مايسمى بالتلوث البصري، وكذا تلوث التربة.

جدول رقم (٠٩): يبين تعاون سكان الحي من أجل المحافظة على نظافته:

البدائل	نعم	لا	المجموع
التكرار	١٢٥	٤٧	١٧٢
النسبة %	٧٢,٦٧	٢٧,٣٢	١٠٠

إن النظافة من الوسائل التي حرص الإسلام عليها في الحفاظ على البيئة والعناية بها، فموقف الإسلام من النظافة سواء كانت نظافة البدن أو الثياب أو المكان...الخ؛ هو موقف لا نظير له في أي دين من الأديان، فالنظافة فيه عبادة وقربة بل فريضة من فرائضه (يحي محمودي،٢٠٠٦، ص ٣٣).

و المعطيات الإحصائية المسجلة في الجدول أعلاه، تعبر عن السكان الذين يشاركون والذين لا يشاركون في تنظيف الحي، فنسبة الأفراد الذين يتعاونون من أجل المحافظة على نظافة الحي قد بلغت٧٢,٦٧ **%**، وهي نسبة عالية جدا إذا ما قارناها بالنسبة التي سنأتي على ذكرها لاحقا، فنسبة ٧٢,٦٧**%** فهذه الأخيرة إن دلت على شيء فإنما تدل على الشعور بالمسؤولية و الروح الجماعية اللتان يتمتع بهما هؤلاء المواطنون.

أما نسبة الأفراد الذين لا يشاركون على الإطلاق في تنظيف الحي فقد قدرت بـ ٢٧,٣٢**%**، فهؤلاء من خلال الحوارات الجانبية التي كنا نجريها معهم أثناء تطبيقنا للاستمارة، أكدوا بأنهم لا يشاركون بحكم أن ليس لديهم وقت لذلك، فمشاغل الحياة كثيرة، و يكفيهم أن منازلهم نظيفة.

جدول رقم(١٠): يبين مساهمة السكان في نظافة الحي:

البدائل	مادية	معنوية	المجموع
التكرار	٧٠	٥٥	١٢٥
النسبة %	٦٥	٤٤	١٠٠

من خلال ماجاء في الجدول من معطيات إحصائية فان نسبة السكان الذين يساهمون بشكل مادي في نظافة الحي(وسائل التنظيف، مبلغ مالي...) قدرت بـ ٥٦ **%**، وفي هذا السياق حدثتنا إحدى المواطنات قائلة:" **نحن سكان هذه العمارة قمنا بجمع مبلغ معين وقمنا بشراء طلاء من أجل دهنها بلون يزيدها جمالا، أما سكان العمارة المجاورة فقد جعلوا لعمارتهم منظفة تعمل على تنظيفها على الأقل مرة في الأسبوع**(مقابلة مع مواطنة من حي ٥٠٠مسكن)".

فهذا السلوك إن دل على شيء فإنما يدل على أن هؤلاء لديهم ثقافة بيئية ويعملون على نشرها، بينما قدرت نسبة السكان الذين يشاركون مشاركات معنوية بـ ٤٤**%**، وقد تمثلت المساعدة المعنوية في نشر ثقافة المحافظة على النظافة، وأن تراكم الأوساخ بالحي يؤثر على صحة السكان، وبالتالي البيئة.

ويبقى التفاعل الايجابي بين أفراد المجتمع مهما تعددت أشكاله؛ له تأثير مباشر على صحة البيئة والمجتمع، وسلوك سوي ينشأ عليه الطفل، على اعتبار أن الأطفال كما يرى **جون بياجي**؛ أنهم يعملون طبقا لأخلاقيات التعامل، فيستخدمون نوعا من الاستدلال الخلقي، يتمركز حول المجتمع، ويكون أكثر استقلالية، فالأطفال ينظرون إلى القاعدة بوصفها عقدا اجتماعيا متفق عليه، من قبل أعضاء جماعة اجتماعية، وهو طريق المشاركة في وضع القواعد مع الآخرين(مصباح عامر، ٢٠٠٣، ص ٥٥).

وتقوم مديرية البيئة دورا مهما في نشر الثقافة البيئية، وذلك عن طريق تنظيم أيام دراسية، ومعارض، وحصص تحسيسية لتعميم الحس البيئي في إطار التنمية المستدامة، كما تعمل على متابعة نظافة الأحياء؛ من خلال تنظيم مسابقة أحسن حي من ناحية النظافة والتهيئة(مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة).

٨-٢- محور ترشيد استهلاك الماء:

جدول رقم(١١) يبين كيفية تعامل المبحوث مع تسربات المياه بالمنزل حال اكتشافها:

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع

التكرار	٩٥	٥٥	١٥	٠٧	١٧٢
النسبة %	٥٥,٢٣	٣١,٩٧	٨,٧٢	٤,٠٦	١٠٠

تبين إحصائيات الجدول المبين أعلاه أن نسبة ٥٥,٢٣**%** من المبحوثين يقومون بإصلاح أماكن تسربات المياه فور اكتشافها، أما الإجابات بأحيانا فقد قدرت بنسبة ٣١,٩٧**%**، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا بنادرا ٨,٧٢**%**، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا بأبدا بـ ٤,٠٦**%**، وإذا أردنا التعليق على هاتين النسبتين(٨,٧٢**%** و٤,٠٦**%**)، فيمكننا القول بأنهما ضئيلتين مقارنة بالإجابتين بدائما وأحيانا، فمسؤولية الفرد اتجاه البيئة والمتمثلة في احترامها والعمل على حمايتها وصونها من كل المخاطر والمشاكل المحدقة بها(عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك، **دن سنة**، ص ص ٣٢٧ –٣٢٨).

ولعل أخطرها مشكل الماء هذا العنصر النفيس الذي يؤدي عدم ترشيد استهلاكه إلى ضياع كل مكونات هذا الوجود دون استثناء.

جدول رقم(١٢) خاص بتبليغ المبحوث لمؤسسة توزيع المياه فور حدوث تسرب للماء خارج المنزل:

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
التكرار	٧٢	٥٧	٢٣	٢٠	١٧٢
النسبة %	٤١,٨٦	٣٣,١٣	١٣,٣٧	١١,٦٢	١٠٠

إن ترشيد استهلاك الماء شيء ضروري وواجب على كل فرد من أفراد المجتمع، وهناك العديد من السلوكات الايجابية التي على الجميع إتباعها للمحافظة على المياه من أجل تحقيق تنمية مستدامة لهذا المورد الهام، ولعل من بين هذه السلوكات هو تبليغ المواطنين لمؤسسة توزيع المياه فور حدوث تسرب للماء خارج المنزل، وهذا حتى يتجنبون إهدار الماء، فعدم التباطؤ في إبلاغ الجهات المعنية يعكس لنا وجود ثقافة بيئية لدى المواطنين، فمن خلال الجدول المدون أعلاه نجد بان نسبة المواطنين الذين أجابوا بأنهم دائما يسارعون إلى إعلام مؤسسة توزيع المياه بمشكل التسرب قدرت بـ ٤١,٨٦ **%**، أما الذين أجابوا بأحيانا فقد قدرت نسبتهم بـ ٣٣,١٣ **%**، بينما قدرت الإجابة بنادرا بـ ١٣,٦٢ **%**، تليها الإجابة بأبدا بنسبة مقدرة ب١١,٦٢ **%**، وما يلاحظ على هاتين النسبتين(١٣,٦٢**%**، ١١,٦٢ **%**) أنهما متقاربتين.

جدول رقم(١٣) يبين إن كان قد سبق للمبحوث وان ترك الحنفية مفتوحة للقيام بعمل ما:

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
التكرار	٦٥	٣٣	٣٤	٤٠	١٧٢
النسبة %	٣٧,٧٩	١٩,١٨	١٩,٧٦	٢٣,٢٥	١٠٠

توضح معطيات الجدول أن أعلى نسبة سجلت كانت بالإجابة بدائما بـ ٣٧,٧٩**%**، فهناك من السكان من يترك الحنفية مفتوحة حتى ينهي عمله هذا ما أكدته لنا إحدى المواطنات بأنها:" **لا أشعر بأنني أنجز عملي كغسل الملابس، أو الأواني...الخ إلا والحنفية مفتوحة، خاصة وأنني لا أدفع حق استهلاك الماء بحكم أنه لا يوجد بمنزلنا عداد الماء، فنحن نستهلكه بطريقة غير شرعية- دون علم مؤسسة توزيع المياه** -"(مقابلة مع مواطنة من حي الفجر) تليها الإجابة بأحيانا بنسبة ١٩,١٨**%**.

بينما قدرت الإجابة بنادرا بنسبة ١٩,٧٦**%**، وقدرت الإجابة بأبدا بنسبة ٢٣,٢٥**%**، وهذه النسب الثلاثة متقاربة فيما بينها ومنخفضة إذا ما قارناها بالنسبة الأولى المندرجة تحت الإجابة بدائما والتي قدرت كما سبق وأن ذكرنا بـ ٣٧,٧٩**%**، وهناك بعض السكان يحاولون قدر الإمكان ألا يتركوا الحنفية مفتوحة أثناء قيامهم بعمل ما، وترجع أسباب تجنب هذا السلوك الذي يعكس لنا عدم تبذير الماء حسب ما أكدته لنا إحدى المواطنات إلى مايلي:" **أنا أتجنب ترك الحنفية مفتوحة أثناء قيامي بأي عمل ما، لان في ذلك تبذير للماء والكهرباء، بحكم أني أسكن في الطابق الثالث لا يصلني الماء إلا إذا استعنت بالمضخة وانتم تدركون كم تكلف المضخة**"(مقابلة مع مواطنة من حي ٥٠٠مسكن).

جدول رقم(١٤) يبين إن كان المبحوث مالكا لسيارة هل يقوم بغسلها أمام المنزل بالخرطوم؟.

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
التكرار	٢٢	٦٣	٤٠	٤٧	١٧٢
النسبة %	١٢,٧٩	٣٦,٦٢	٢٣,٢٥	٢٧,٣٢	١٠٠

جاءت نتائج هذا السؤال متفاوتة نوعا ما؛ حيث قدرت أقل نسبة بـ ١٢,٧٩**%** لدى المبحوثين الذين أجابوا بدائما، بينما قدرت الإجابة بأحيانا بنسبة ٣٦,٦٢ **%**، وهي نسبة مرتفعة جدا بالمقارنة بالنسبة السابقة، ونجد نسبة ٢٣,٢٥**%** مسجلة لدى الذين أجابوا بنادرا، وهي نتيجة أقل من نتيجة الذين أجابوا بأبدا بنسبة ٢٧,٣٢ **%**.

إن هذا التباين بين هذه النسب راجع إلى أن السكان الذين لايغسلون سياراتهم بالخرطوم، إلى استبدالهم لهذا السلوك باستخدام السطل، لأن استعمال السطل بدل الخرطوم هو أقل إهدارا للماء مقارنة بالخرطوم(http://www.almyah.com/).

وهناك من يرفض هاتين الطريقتين لتنظيف سيارته لأنه يرى في استعمالهما إهدارا للماء وتشويها للحي،" **فالماء الناجم عن غسل السيارة يعرقل حركة سير الراجلين خاصة الأطفال، وأحيانا كثيرة يؤدي**

إلى سقوطهم واتساخ ملابسهم بالطين، هذا سلوك لاحضاري على الإطلاق، فأنا أفضل تنظيف سيارتي في محطة الغسيل"(مقابلة مع مواطن من حي ٧٢٦).

ويبقى غسل السيارة أمام المنزل بخرطوم الماء؛ تبذير للماء من قبل الفرد(http://www.almyah.com)، دليل على ثقافته البيئية المحدودة، وأنانيته اتجاه البيئة والمجتمع.

جدول رقم(١٥) يبين تدخل الوالدين قصد تذكير أفراد العائلة بضرورة ترشيد استهلاك الماء:

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
التكرار	٦٨	٦٩	٣١	٤	١٧٢
النسبة %	٣٩,٥٣	٤٠,١١	١٨,٠٢	٢,٣٢	١٠٠

تسجل معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قدرت بـ ٤٠,١١**%** لدى الذين أجابوا بأحيانا، بينما قدرت الإجابة بدائما بنسبة ٣٩,٥٣ **%**، أما الإجابة بنادرا فقد كانت نسبتها ١٨,٠٢ **%**، تليها الإجابة بأبدا بنسبة ٢,٣٢ **%**.

من خلال هذا يمكن أن نستنتج؛ أن ثقافة ترشيد استهلاك الماء، هي ثقافة يتلقى الأفراد دروسها الأولى من أمهاتهم وآبائهم، فهم الذين يعلمونهم مضار العبث بالماء، وفوائد المحافظة عليه، وبهذا يمكن القول بأن الأسرة هي إحدى المصادر الأساسية التي بإمكانها نشر الثقافة البيئية بين أبنائها، لتعم الجميع، فصلاح المجتمع والبيئة من صلاح الأسرة؛ حيث يجمع أصحاب علم الاجتماع والبيئة على أهمية الثقافة البيئية التي تبدأ من البيت وخاصة الوالدين لبناء قاعدة اجتماعية صحيحة رصينة وقوية تعتمدها الأجيال القادمة لخلق جيل محمل بالوعي البيئي والصحي(راتب السعود، ٢٠٠٤، ص ص ٢٣٨- ٢٣٩).

جدول رقم(١٦) يبين إن كان المبحوث يستهلك الماء بطريقة عقلانية عند دخوله الحمام:

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
التكرار	٤٦	٧٤	٢٠	٣٢	١٧٢
النسبة %	٢٦,٧٤	٤٣,٠٢	١١,٦٢	١٨,٦٠	١٠٠

يتضح من خلال الجدول أن نسبة الإجابة بدائما بلغت ٢٦,٧٤ **%**، تليها الإجابة بأحيانا بنسبة ٤٣,٠٢ %، أما بنادرا فقد قدرت ب١١,٦٢**%**، بعدها الإجابة بأبدا بنسبة ١٨,٦٠**%**. بالنظر للمعطيات البيانية المصرح بها؛ نجد بأن الأفراد الذين يستهلكون الماء بطريقة عقلانية في أحيان كثيرة، نسبتهم مرتفعة وهذا دليل على إدراكهم بان التبذير ستكون نتيجته سلبية.

هناك بعض السلوكات يقوم بها الأفراد عند دخولهم الحمام، تؤدي إلى تبذير كميات كبيرة من المياه، وان بدت في بعض الأحيان في نظر الفاعل أنها مجرد قطرات ماء لا أكثر ولا اقل؛ نذكر البعض

منها على سبيل المثال لا الحصر: ترك الحنفية مفتوحة بكاملها عند الوضوء تهدر ٣٨ لتر، ترك الحنفية مفتوحة أثناء الحلاقة باستمرار يهدر ٧٦ لتر، وتركها مفتوحة عند استخدام فرشاة الأسنان يهدر ٣٨ لتر، إلى جانب أن القطرات المتسربة من حنفية واحدة تهدر الآلاف من اللترات سنويا(وزارة الموارد المائية، ٢٠٠٩، ص ٠٨).

٨-٣: المساحات الخضراء:

جدول رقم(١٧) تذكر تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة:

البدائل	نعم	لا	المجموع
التكرار	٥٤	١١٨	١٧٢
النسبة %	٣١,٣٩	٦٨,٦٠	١٠٠

إن ما يمكن ملاحظته من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم قدرت بـ ٣١,٣٩%، وبالنسبة للسكان المبحوثين الذين لا يتذكرون تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة فقد قدرت نسبتهم بـ ٦٨,٦٠%، وهي تمثل تقريبا ضعف النسبة الأولى، وهذا راجع إلى قلة الاهتمام بهذا الموضوع من طرف المواطنين من جهة ومن طرف الجهات المسؤولة، فلو كان هناك اهتمام بالشكل المطلوب بالمساحات الخضراء؛ والتي تعد رئة العالم، وتتطلب من الجميع وعلى كافة المستويات ايلاء كل الرعاية والاهتمام بها، لما كانت نسبة الإجابة بلا ضعف الإجابة بنعم.

جدول(١٨) يبين إن كان المبحوثين قد ذكروا تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة صحيحا أم خطأ:

البدائل	صحيح	خطأ	المجموع
التكرار	٣٦	١٨	٥٤
النسبة %	٦٦,٦٦	٣٣,٣٣	١٠٠

يوضح هذا الجدول السكان المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يتذكرون تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة، حيث قدرت نسبة الذين أجابوا بنعم إجابة صحيحة بـ ٦٦,٦٦%، وهي أعلى نسبة في هذا الجدول؛ فتذكر المواطنون لتاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة لمؤشر على وجود اهتمام من طرفهم فيما يخص الشجرة وما تقدمه لنا وما تحتاجه منا، أما الذين أجابوا بنعم إجابة خاطئة فقد بلغت نسبتهم ٣٣,٣٣%.

فرغم ما تشهده المرحلة الحالية من اهتمام بالغ بقضية البيئة، إلا أنها لم تحظى بالقدر الكافي من الاهتمام، ومازالت غائبة نوعا ما في سياسات جميع المؤسسات بما فيها المؤسسة الإعلامية(مزهود نوال،

شايب ذراع ميدني، ٢٠٠٨ ص ١٧٠)، ويمكن أن نشير هنا إلى أن للإعلام البيئي دور كبير في ترسيخ الثقافة البيئية بعقول الأفراد، إلا أنه مازال في مراحله الأولى، إذ ليست هناك جرائد متخصصة في البيئة، ولا حتى صفحات ثابتة.

جدول رقم(١٩) يبين إن كان المبحوثين يحتفلون بعيد الشجرة في حيهم:

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
التكرار	٠١	١٤	١٦	١٤١	١٧٢
النسبة %	٠,٥٨	٨,١٣	٩,٣٠	٨١,٩٧	١٠٠

بداية نحاول قراءة الجدول المدون أعلاه قراءة كمية، بعدها ننتقل إلى قراءته قراءة كيفية، حيث بلغت الإجابة بأحيانا نسبة ٨,١٣**%**، فبعض شباب حي المجاهدين على سبيل المثال كانوا في كل سنة يقومون بالتشجير؛ لأنهم يؤمنون بان الطبيعة البسكرية تتطلب ذلك(مقابلة مع مواطن من حي المجاهدين)، بينما بلغت الإجابة بنادرا نسبة ٩,٣٠ **%**، وسجلت الإجابة بأبدا نسبة ٨١,٩٧**%**.

إن المساحات الخضراء تمثل رئة المدينة والعالم ككل، وهي أهم معيار يحدد التوازن بين الإنسان والبيئة(عزوز كردون وآخرون، ٢٠٠٤،، ص ١٤)، و الاحتفال باليوم العالمي للشجرة دليل على أهمية المساحات الخضراء، وهو طريق لنشر الثقافة البيئية بين الأفراد مهما اختلفت مستوياتهم في مختلف الميادين والمجالات، وفي هذه الدراسة عندما نسجل نسبة ٨١,٩٧**%**، والتي مثلت الإجابة بأبدا فيما يخص الاحتفال بعيد الشجرة، ويرجع ذلك إلى قلة التنسيق حتى لا نقول عدمه بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومؤسسات المجتمع المدني، وكذا المؤسسات الإعلامية...الخ.

جدول رقم(٢٠) يبين إن كان المبحوث يتدخل عندما يشاهد من يلحق الضرر بالأشجار:

البدائل	نعم	لا	المجموع
التكرار	١٥٨	١٤	١٧٢
النسبة %	٩١,٨٦	٨,١٣	١٠٠

يتضح من خلال الجدول أن الإجابة بنعم سجلت بنسبة ٩١,٨٦**%**؛ وهي نسبة تدل على أن أغلب المبحوثين لا يرضون بالمساس بالأشجار، أما المبحوثين الذين لا يحركون ساكنا أمام هذا السلوك الذي إن استمر سيشكل خطورة على كل البيئات؛ فقد قدرت نسبتهم بـ ٨,١٣ **%**، فالمواطن الذي لا يحرك ساكنا أمام هذا السلوك غير السوي هو مواطن لا يتمتع بروح المسؤولية، وهو مواطن إن صح التعبير

أناني لأن عدم النهي عن المنكر هو منكر، فمشكلة قلة التشجير بالمدينة وصعوبة المحافظة عليها خاصة من طرف المواطنين هي إحدى المشكلات التي تعاني منها مدينة بسكرة حاليا، إلى جانب نقص إطارات وأعوان المراقبة على مستوى مديرية البيئة(مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة لولاية بسكرة).

فالشعور بالمسؤولية اتجاه الأشجار أو البيئة بصفة عامة، هو إحدى ركائز الثقافة البيئية التي تقوم عليها(http://www.balagh. com)، والفرد الذي يهمل ركيزة من هذه الركائز تعتبر ثقافته البيئية شبه معدومة.

جدول(٢١) يبين نوع تدخل المبحوثين عندما يشاهدون من يلحق الضرر بالأشجار:

البدائل	نصح وإرشاد	إبلاغ الجهات المعنية	المجموع
التكرار	١٥٢	٠٦	١٧٢
النسبة %	٩٦,٢٠	٠٣,٧٩	١٠٠

ويتجسد عدم رضى السكان بهذا السلوك السيئ– إلحاق الضرر بالأشجار–، الذي يخل بالبيئة الحضرية والطبيعية بتدخلهم عندما يرون من يلحق أي ضرر وذلك عن طريق نصح وإرشاد الفاعل، وقد قدرت نسبة الذين يتدخلون قصد النصح والإرشاد بـ ٩٦,٢٠**%**، فكيفية تحقيق الوعي البيئي كما أشرنا إليها سالفا في الجانب النظري ليست بالأمر السهل، ولكنها في الوقت نفسه ليست بالأمر المستحيل، حيث يمكن تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان متى تمت مراعاة التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان بخصوص أهمية احترام البيئة، بالإضافة إلى مراعاة شعور الانتماء الصادق للبيئة في النفوس، إلى جانب العمل على نشر المفاهيم والمعلومات البيئية، وإيصالها بمختلف الطرق والوسائل التربوية، التعليمية، الإعلامية وكذا الإرشادية لكافة شرائح المجتمع(http://www.saois.net).

بينما قدرت نسبة الذين يتدخلون للحد من هذا السلوك بإبلاغ الجهات المعنية بـ ٣,٧٩**%**؛ وهي نسبة ضئيلة جدا إذا ماقارناها بالذين يتبعون أسلوب النصح والإرشاد.

جدول رقم(٢٢) يبين الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال سقيها:

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
التكرار	٤٦	٦٤	٢١	٤١	١٧٢
النسبة %	٢٦,٧٤	٣٧,٢٠	١٢,٢٠	٢٣,٨٠	١٠٠

إن المحافظة على المساحات الخضراء سمة حضارية وسلوك بيئي رشيد، وعملية المحافظة على المساحات الخضراء تتجسد من خلال العديد من السلوكات، ومن خلال البيانات الكمية للسؤال الذي يدور

حول الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال سقيها، يتضح لنا أن النسب المئوية لم تكن متباعدة بين الإجابة بدائما بنسبة ٢٦,٧٤ **%**، و الإجابة بأبدا بنسبة ٢٣,٨٣ **%**، كما نلاحظ بأن أعلى نسبة سجلت كانت في الإجابة بأحيانا قدرت بـ ٣٧,٢٠ %، بينما أقل نسبة سجلت فكانت في الإجابة بنادرا قدرت بـ ١٢,٢٠**%**.

ومن بين أكثر الأشجار انتشارا بمدينة بسكرة:" **هي الأشجار التي لا تحتاج إلى عملية السقي بصورة دائمة، وذلك بحكم أن مناخ مدينة بسكرة مناخ حار، وهي منطقة صحراوية، بمعنى مراعاة البعد البيئي والاجتماعي لغرس الأشجار**"(مقابلة مع مسؤول فرع المساحات الخضراء لولاية بسكرة) .

جدول رقم(٢٣) يبين الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال شراء المبيدات الحشرية لمعالجتها :

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
التكرار	٢٢	٣٥	٢١	٩٤	١٧٢
النسبة %	١٢,٧٩	٢٠,٣٤	١٢,٢٠	٥٤,٦٥	١٠٠

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الإجابات جاءت على الشكل التالي؛ حيث سجلت الإجابة بدائما بنسبة ١٢,٧٩**%**، تليها الإجابة بأحيانا بنسبة ٢٠,٣٤**%**، بينما قدرت الإجابة بنادرا بنسبة ١٢,٢٠**%**، وقدرت الإجابة بأبدا بنسبة ٥٤,٦٥ **%**، نلاحظ من خلال هذه القراءة الكمية لهذا الجدول أن الإجابتين دائما ونادرا جاءتا متقاربتين جدا؛ وهذا راجع إلى اختلاف ثقافة سكان الأحياء.

وربما يعود سبب هذا النقص حسب ما جاء على سبيل المثال على لسان رئيسة جمعية أحباب البيئة:" هناك العديد من الجمعيات البيئية بولاية بسكرة بصفة عامة، ومدينة بسكرة بصفة خاصة، ولكن هي جمعيات مناسباتية فقط إن صح القول، وموضوع المساحات الخضراء موضوع هام جدا، وأغلب الجمعيات البيئية في الواحد والعشرين مارس(٢١مارس) من كل سنة تقيم ندوات وخرجات مع بعض أطفال المدارس من اجل غرس الأشجار وذلك من أجل غرس ثقافة التشجير لدى الطفل وبهذا نعمل على نشر الثقافة البيئية"(مقابلة مع أسيا قريشي، رئيسة جمعية أحباب البيئة)..

جدول رقم(٢٤) الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال محاورة الوالدين لأطفالهما:

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
التكرار	٧٢	٧٨	١٤	٠٨	١٧٢

النسبة %	٤١,٨٦	٤٥,٣٤	٠٨,١٣	٠٤,٦٥	١٠٠

يشكل الطفل المادة الأولية، التي يمكن للأسرة(الوالدين على وجه التحديد)، وبقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن يرسخوا فيها؛ حب الطبيعة، واحترام البيئة بمختلف مكوناتها، فهو مستعد لتلقي واكتساب المهارات والسلوكات والعادات الايجابية اتجاه الوسط وإطار العيش.فالحوار بين الوالدين وأبنائهما يغرس ثقافة حب الاهتمام بالشجرة التي تعد رئة المجتمع؛ وهذا يفسر نسبة الإجابة بدائما ٤١,٨٦ **%**، بينما وصلت نسبة الإجابة بأحيانا إلى٤٥,٣٤**%**، في حين قدرت الإجابة بنادرا بنسبة ٨,١٣ **%**، لتليها الإجابة بأبدا بنسبة ٤,٦٥**%**.

وهناك اهتمام من طرف المواطنين بخصوص إنشاء المساحات الخضراء، وذلك نظرا لما تضفيه من فوائد بالنسبة للفرد والبيئة:" **في السنوات الأخيرة تشهد مدينة بسكرة اهتماما متزايدا من طرف السكان بالمساحات الخضراء أو التشجير، وما يجسد هذا الاهتمام هو الطلبات المتكررة على البلدية من اجل إعطائهم شجيرات لإعادة غرسها، كما يطالبون بوضع سياج من أجل حمايتها، خاصة من الأطفال**"(مقابلة مع مسؤول فرع المساحات الخضراء لولاية بسكرة).

جدول رقم(٢٥) يبين تعاون الجيران فيما بينهم فيما يخص سقي المساحات الخضراء:

البدائل	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
التكرار	٣٠	٧٨	٣١	٣٣	١٧٢
النسبة %	١٧,٤٤	٤٥,٣٤	١٨,٠٢	١٩,١٨	١٠٠

توضح معطيات الجدول الكمية بأن أعلى نسبة مقدرة جاءت في الإجابة بأحيانا ٤٥,٣٤**%**، أما بقية الإجابات فقد جاءت متقاربة وهذا ما تثبته النسب التالية، الإجابة بدائما قدرت ب١٧,٤٤ **%**، بينما بلغت الإجابة بنادرا نسبة ١٨,٠٢**%**، لتليها الإجابة بأبدا بنسبة ١٩,١٨**%**.

فالتعاون بين الجيران من أجل سقي الأشجار هو سلوك حضاري يعكس الثقافة البيئية، والشعور بروح المسؤولية الجماعية، ويبقى الاهتمام بالمساحات الخضراء هو احد السبل المؤدية إلى الحفاظ على البيئة بصفة عامة والبيئة الحضرية بصفة خاصة، وهو أحد أبرز السبل كذلك المؤدية إلى جعل المدينة تتمتع بمنظر طبيعي يسر الناظرين.

أما فيما يخص التنسيق بين مديرية البيئة وغيرها من الهيئات والمصالح فيما يخص حماية البيئة كان مايلي على لسان مدير مديرية البيئة لولاية بسكرة:" **التنسيق بين مديرية البيئة ومختلف الهيئات والمصالح يتم عن طريق لجان المتابعة والتنسيق، حيث تقوم هذه اللجان بخرجات ميدانية لمكافحة مختلف الأنشطة الضارة بالبيئة، ومديرية البيئة لولاية بسكرة تسعى حاليا إلى تحسين وخلق مساحات**

خضراء على مستوى الولاية بصفة عامة و المدينة بصفة خاصة"(مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة لولاية بسكرة).

فعلى سبيل المثال لا الحصر الوسائل المستخدمة من طرف الجمعيات البيئية كالمعارض، والحملات التطوعية من بين أهم الوسائل الناجحة في نشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع (مزهود نوال، ميدني شايب ذراع، ٢٠٠٨، ص ١٨٠) .

استخلاص النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها ببعض أحياء مدينة بسكرة، كحي فرحات(الضلعة سابقا)، حي ٧٢٦ مسكن، حي المجاهدين، حي ٥٠٠ مسكن، حي الفجر، ومن خلال المعطيات البيانية الكمية والكيفية التي تم التحصل عليها توصلنا إلى النتائج التالية التي سنحاول على ضوئها الإجابة على تساؤلات الدراسة:

نتائج التساؤل الفرعي الأول: يمكن أن نستنتج من خلال كل ماسبق أن هناك اهتمام قليل بنظافة الأحياء، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الثقافة البيئية لدى سكان مدينة بسكرة، ماتزال في بداياتها، هذا من طرف المواطنين، أما فيما يخص البلدية فهي تسعى إلى الحفاظ على مظهر الحي من خلال التنسيق بينها وبين الخواص فيما يخص رفع عدد العمال والشاحنات، فالبلدية تعاني عجز في هذا الشأن.

- إن المستوى التعليمي يمارس دورا ايجابيا في المحافظة على البيئة، من خلال ما يتمتع به الفرد المتعلم من قدرات تسمح بنشر الثقافة البيئية، ونحن نتفق مع الدراسة السابقة-" **المشاركة الاجتماعية والحد من أخطار التلوث في المجتمع الحضري**"-؛ التي أشار فيها صاحبها إلى:" **أن** المستوى التعليمي والاقتصادي والمهني يرتبط ارتباطا ايجابيا بأساليب المحافظة على البيئة".
- يتخلص المواطنون من نفاياتهم المنزلية بوضعها في أكياس بلاستيكية وقدرت نسبتهم بـ ٦٢,٧٩**%**، و من المواطنين من يتخلص منها بشكل مبعثر دون مراعاة أي شرط من شروط حفظ صحة المحيط وقد قدرت نسبتهم بـ ٣٣,٧٢**%**.
- إن قلة الحاويات بالأحياء يدفع بالمواطنين إلى وضع قماماتهم المنزلية بجانب الحاويات، أو رميها بجانب الأعمدة الكهربائية.
- تعاون المواطنين فيما بينهم من أجل تنظيف الأحياء، عن طريق المساعدة المادية والمعنوية يعكس المسؤولية الجماعية اتجاه نظافة أحياء المدينة؛ حيث قدرت نسبة مساهمتهم بـ ٧٢,٦٧**%**.

وقد أكدت الدراسة السابقة:" **الأحياء العشوائية ومشكلات البيئة الحضرية**" في إحدى نتائجها؛ على أن المشاركة الاجتماعية في مواجهة أخطار التلوث ترتبط بمجموعة من العوامل، والتي منها المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ومستوى الوعي الاجتماعي بأخطار التلوث.

- إن ظاهرة نبش القمامة المنزلية من قبل بعض الأفراد، وبعض الحيوانات كالقطط والكلاب الضالة تؤدي إلى تلوث البيئة الحضرية، وتشويه الطابع الجمالي للمدينة، ويعود سبب تعرض القمامة

المنزلية للنبش إلى عدة أسباب نذكر منها مثلا : الفقر، عدم احترام السكان لمواعيد مرور عمال النظافة، عدم مرور شاحنات عمال النظافة في الوقت المحدد لها.

نتائج التساؤل الفرعي الثاني:

نستنتج أن سكان مدينة بسكرة يعملون على استهلاك الماء بطريقة رشيدة من خلال:

- إصلاح تسربات المياه فور اكتشافها.
- إبلاغ المواطنين لمؤسسة توزيع المياه حال اكتشاف تسربات الماء خارج المنازل.
- محاولة المواطنين عدم ترك الحنفية مفتوحة قدر الإمكان.
- يستخدم المواطنون السطل بدل الخرطوم عند غسلهم لسياراتهم من أجل المحافظة على الماء، ولكن استعمالهم للخرطوم في أحيان كثيرة(٣٦,٦٢**%**) يفوق استخدامهم للسطل.
- تذكير الوالدين لأبنائهم بأهمية المحافظة على الماء هو أحد الأساليب المساعدة على ترشيد استهلاك الماء.
- استخدام المواطنين للماء داخل الحمام بطريقة عقلانية هو أحد السلوكات المساعدة على ترشيد استهلاك الماء.

كما نستنتج أيضا بأن سكان مدينة بسكرة يعملون على استهلاك الماء بطريقة رشيدة، لأنهم يرون بأن تبذير الماء هو تبذير للمال، وهذا يؤثر على اقتصاد الأسرة، وبالتالي التأثير على المجتمع بمختلف أنظمته وبيئاته.

نتائج التساؤل الفرعي الثالث:

نستنتج أن هناك اهتمام بالمساحات الخضراء من طرف سكان مدينة بسكرة، وكذا الجهات المعنية، وهذا ما أكدته لنا النتائج الكمية المتحصل عليها، وكذا المقابلات التي أجريناها مع أهل الاختصاص، وما لاحظناه من تشجير بالمدينة.

وهناك العديد من النقاط التي تؤكد بأن الاهتمام بالمساحات الخضراء موجود، ولكنه مازال لم ينضج بعد بالشكل الكافي الذي يدعو إلى الاطمئنان على حال البيئة بصفة عامة، والبيئة الحضرية بصفة خاصة، خاصة و أن مدينة بسكرة تعد مدينة صحراوية:-

- أن المواطنين يحملون البلدية المسؤولية الأولى فيما يخص الاعتناء بالمساحات الخضراء وقد قدرت نسبتهم ب ٥٤,٦٥**%** من ناحية شرائهم المبيدات الحشرية اللازمة لمعالجة الأشجار.
- الحوار بين الوالدين و أبنائهم بخصوص غرس ثقافة الاهتمام بالأشجار التي تعد رئة العالم يعكس ثقافة الوالدين البيئية وهذا ما تدل عليه النسبتين ٤١,٨٦ **%** و ٤٥,٣٤**%**.

- إن الدفاع عن المساحات الخضراء بنصح وإرشاد من يلحق الضرر بها؛ دليل على أن هناك اهتمام بالمساحات الخضراء، وقد قدرت نسبة هؤلاء الأشخاص الذين يتبعون أسلوب النصح والإرشاد ب ٩٦,٢٠**%**.
- تعاون المواطنين فيما بينهم من أجل سقي المساحات الخضراء دليل على الاهتمام بها، وعلى الروح الجماعية التي يتحلون بها، وقد قدرت نسبة هذا التعاون ب ٤٥,٣٤ **%**.
- إن عدم تذكر المواطنين لتاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة و المقدرة نسبتهم ب ٦٨,٦٠**%**، وهذا راجع لضعف التنسيق بين الجمعيات البيئية والهيئات الرسمية وكذا المواطنين، حتى وان كان هناك تنسيق فهو تنسيق مناسباتي لا أكثر.

كما أشارت الدراسة السابقة:" دور المجتمع المدني في حماية البيئة(الجمعيات البيئية نموذجا)؛ إلى أن جميع الجمعيات البيئية تحتفل بالمناسبات المتعلقة بالبيئة بطرق مختلفة، وأن عملية التنسيق بين الهيئات الرسمية والجمعيات البيئية غير كافية، كما أكدت الدراسة أيضا على أن عملية التنسيق بين الجمعيات فيما بينها غير كافية.

خاتمــة:

بعد تناولنا للجانبين النظري والميداني للدراسة المعنونة:" بواقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري– دراسة ميدانية بمدينة بسكرة"، والتوصل إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة، نستخلص بأن الثقافة البيئية هي جملة التصورات والسلوكات الايجابية التي يقوم بها الأفراد من أجل الحفاظ على البيئة والمجتمع، وأن الثقافة البيئية حتى تنتشر وتسود كافة شرائح المجتمع هناك مصادر عديدة تستنبط منها، ويكتسب من خلالها المواطنون المعارف والمهارات والسلوكات التي يجب أن تجسد على أرض الواقع حتى يتفادون الانعكاسات السلبية التي يمكن أن تنجم عن غياب الثقافة البيئية في الأوساط الاجتماعية.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن سكان مدينة بسكرة يساهمون في المحافظة على نظافة الأحياء؛ من خلال كيفية التخلص من القمامة المنزلية، واحترام مواعيد عمال النظافة، تعاون المواطنون فيما بينهم من أجل تنظيف أحيائهم، وتقديم المساعدات اللازمة سواء كانت مادية أو معنوية من أجل الحفاظ على نظافة وجمال الحي، إلى جانب إتباع أسلوب التوعية، النصح الإرشاد للحد من ظاهرة نبش القمامة المنزلية.

كما يعملون على ترشيد استهلاك الماء من خلال إصلاح تسربات الماء فور اكتشافها، محاولة عدم ترك الحنفية مفتوحة عند القيام بعمل ما، استخدام السطل بدل خرطوم الماء لغسل السيارة، بالإضافة إلى تذكير الأطفال بضرورة ترشيد استهلاك الماء، إلى جانب محاولتهم استهلاك الماء بطريقة عقلانية داخل الحمام(الوضوء، تنظيف الأسنان، الاستحمام....).

كما يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على المساحات الخضراء؛ عن طريق التشجير، وسقاية ومعالجة الأشجار، و الدعوة إلى عدم إلحاق الضرر بالأشجار.

والى جانب المعطيات الإحصائية المتحصل عليها، ومن خلال مالاحظناه يمكن القول أن الثقافة البيئية مازالت في بداياتها، وتحتاج إلى الكثير من الجد والاجتهاد حتى تصل إلى المستوى المطلوب الذي يحفظ صحة المجتمع والبيئة على حد سواء.

ومن أجل حماية البيئة والمجتمع؛ يجب العمل على تحسين واقع الثقافة البيئية من خلال:

- التنسيق الفعلي والفعال بين كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومؤسسات المجتمع المدني لغرس ثقافة الحفاظ على البيئة.
- جعل لكل حي جمعية تحاول أن تنشط على مدار السنة من أجل تثقيف وتوعية المواطنين للحفاظ على البيئة والمجتمع.
- إشراك الطفل حيثما كان في النشاطات البيئية؛ طبعا وفقا لسنه ومستواه.
- تفعيل نشاط المؤسسات العاملة في الحقل البيئي.
- إدراج الثقافة البيئية في البرامج التعليمية.
- التعريف بعلاقة التأثير والتأثر بين الإنسان والبيئة عن طريق البحوث الأكاديمية والحصص الإذاعية والتلفزيونية.

❖ **قائمة المراجع**

أولا: الكتب

١. راتب السعود(٢٠٠٤): **الإنسان والبيئة– دراسة في التربية البيئية**–، دار حامد عمان، الأردن.

٢. عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك(دون سنة): **نحو دور الخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

٣. مصباح عامر(٢٠٠٣): **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة، الجزائر.

ثانيا:المجلات العلمية

١. عزوز كردون وآخرون(٢٠٠٤): **البيئة في الجزائر– التاثير على الاوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية**، مخبر الدراسات والأبحاث حول المغرب والبحر الابيض المتوسط، جامعة منتوري، قسنطينة، مصر،.

٢. مزهود نوال، شايب ذراع ميدني(٢٠٠٨): **الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة بين السياسة المحدودة والثقافة المفقودة**، العدد الثاني، آفاق علمية، مكتبة الرشاد، المركز الجامعي تنمراست، الجزائر.

٣. يحي محمودي(٢٠٠٦): **المنهج القرآني في تنمية البيئة**، رسالة المسجد، العدد الأول، السنة الرابعة، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، أكتوبر.

ثالثا: الرسائل الجامعية

١. سمية عمراوي(٢٠٠٨-٢٠٠٩): **دور إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة الاقتصادية للمحافظة على البيئة- دراسة حالة مركب الملح- لوطاية- بسكرة-**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص: اقتصاد وتسيير مؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

رابعا: الوثائق الرسمية

١. وزارة تهيئة الإقليم والبيئة(دون سنة): **اليوم العالمي للبيئة ٠٥ جوان**، المخطط التوجيهي لتسيير النفايات الصلبة الحضرية، مديرية البيئة لولاية بسكرة.

٢. وزارة الموارد المائية، وكالة الحوض الهيدروغرافي الصحراء(٢٠٠٩): **ماؤنا ثروتنا فلنحافظ عليه**، ورقلة- الجزائر-.

خامسا: المقابلات

١. مقابلة مع مواطن من حي فرحات، بتاريخ: ٠٨- ٠٣- ٢٠١٠،على الساعة: ١٠:٣٠- ١١:٠٠.

٢. مقابلة مع مسؤول مصلحة النظافة، بتاريخ: ٢٨-٠٢-٢٠١٠، على الساعة: ٠٨:٣٠- ٠٩:١٥.

٣. مقابلة مع مسؤول مصلحة النظافة، بتاريخ: ٢٨-٠٢-٢٠١٠، على الساعة: ٠٨:٣٠- ٠٩:١٥.

٤. مقابلة مع مواطنة من حي ٥٠٠مسكن، بتاريخ:١٣-٠٢-٢٠١٠، على الساعة: ١١:٣٠- ١٢:٠٠.

٥. مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة، بتاريخ: ٢٠١٠/٠٣/٠١، على الساعة: ٠٩:٠٠- ٠٩:٣٠.

٦. مقابلة مع مواطنة من حي الفجر، بتاريخ: ١٠-٠٢-٢٠١٠، على الساعة: ١٥:٣٠- ١٦:٠٠.

٧. مقابلة مع مواطنة من حي ٥٠٠مسكن، بتاريخ:١٣-٠٢-٢٠١٠، على الساعة: ١١:٣٠- ١٢:٠٠.

٨. مقابلة مع مواطن من حي ٧٢٦، بتاريخ: ١٩-٠٢-٢٠١٠، على الساعة:٠٩:٣٠- ٠٩:٤٥.

٩. مقابلة مع مواطن من حي المجاهدين، بتاريخ: ٢٠١٠/٠٢/٣٠، على الساعة: ١١:٠٠.

١٠. مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة لولاية بسكرة، بتاريخ: ٢٠١٠/٠٣/٠١، على الساعة: ٠٩:٠٠- ٠٩:٣٠.

١١. مقابلة مع مسؤول فرع المساحات الخضراء لولاية بسكرة، بتاريخ: ٢٠١٠/٠٣/٠٧، على الساعة: ١٠:٠٠- ١٠:٣٠.

١٢. مقابلة مع أسيا قريشي، رئيسة جمعية أحباب البيئة، بتاريخ: ٢٠١٠/٠٣/٠٤، على الساعة: ١٤:٣٠- ١٦:٠٠.

١٣. مقابلة مع مسؤول فرع المساحات الخضراء لولاية بسكرة، بتاريخ: ٢٠١٠/٠٣/٠٧، على الساعة: ١٠:٠٠- ١٠:٣٠.

١٤. مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة لولاية بسكرة، بتاريخ: ٢٠١٠/٠٣/٠١، على الساعة: ٠٩:٠٠-٠٩:٣٠.

سادسا: المواقع الإلكترنية

١. علي الدريوسي، **الثقافة البيئية ومهامها الأساسية**، خاص بأخبار البيئة، جزء١/٢نقلا عن:http://www.٤eco.com بتاريخ:٢٠٠٥/٠٤/١٣.على الساعة:١٢:٤١.

2. http://www.almyah.com/vb/showthread.php?t=296.18/05/2009.15:49:20

3. http://www.almyah.com/vb/showthread.php?t=296.18/05/2009.15:49:20

٤. **الثقافة البيئية لماذا نحن بحاجة إليها؟** نقلا عن: http://www.balagh. com بتاريخ:٢٠٠٨/٠١/١٣.

٥. صالح بن علي أبو العراد، **أهمية تنمية الوعي البيئي وكيفية تحقيقه**، نقلا عن:http://www.saois.net/oat/arrad/65.htm15-11-2008-10:15